والعرض لا يوزن لكن الله تعالى قادر على ان يصيره بحال يمكن ان يوزن
ويدي وقال ام المحسن نصر رحمه الله ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد
يوضع في كفة اخرى لانه ضده الكفر فالايمان الواحد لا يوصف بالايمان
والكفر في حالة واحدة وسره هذا القول حديث البطاقة المتقدم ذكره
قوله لا ضد له ليقابل به في الميزان قلنا الساوع اعز السيادة في مقابلة وح
الايمان عليها كما ورد والله اعلم والهادي قال فصل قال بعض المعتزلة
والجهمية ان الله تعالى لم يخلق الجنة والنار بعد لانه لا يحسن من حكمة ان يخلق
دار النعمة قبل ان يخلق اهلها او يخلق الحيس قبل ان يخلق اهلها ولانهما
لو كانتا مخلوقتين لكانتا تفنيان بفناء السموات والارض لانهما كائنتان
في السموات والارض وتفنيان السموات والارض فكذا الجنة والنار اقول
ذهب بعض المعتزلة كابي هاشم وعبد الجبار والجهمية الى ان الله تعالى
لم يخلق الجنة والنار وانما يخلقهما الله يوم الجزاء مستدلين بانه لا يحسن
من الحكيم ان يخلق الجنة دار النعمة والنار دار النقمة قبل خلق اهلهما
ولانهما لو كانتا مخلوقتين لفنيا بفناء السموات والارض لانهما فيهما
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واستدلوا ايضا بقوله تعالى تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فنجعلها
للاستقبال قلنا معنى نجعلها فنعطيها او يحمل الحال والاستقبال فلا يصح
حجة والجواب عن الاول لانسلم انه لا يحسن خلقهما قبل خلق اهلهما بل
يحسن من الحكيم خلقهما قبل يوم الجزاء لان الانسان اذا علم ثوابا مخلوقا
يجتهد في العبادة لتحصيل ذلك الثواب واذا علم عقابا مخلوقا قائما يكون
اخوف واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي كيلا يصيبه ذلك العقاب
والجواب عن الثاني سيأتي في دليل اهل السنة والجماعة والجواب عن قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه ان هذا عام مخصوص والمراد كل شيء
في حد ذاته اي قابل للهلاك او نقول الهلاك لا يستلزم الفناء اذ المراد
من الهلاك الخروج عن حد الانتفاع وفيه نظر لان الهلاك هو الفناء

قال

قال الله تعالى ان امرؤ هلك قال قال اهل السنة والجماعة ان الله خلق الجنة
والنار ولا يفنيانه ابدا لانهما ثواب وعقاب والثواب والعقاب لا يفنيان
لان الله تعالى استثناهما بقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما من ملائكة العذاب
والحور العين يدل عليه ان الانسان اذا خلق ثوابه يكون احرص على العبادة
وان خلق عقوبته يكون اخوف واحذر واكثر امتناعا عن المعاصي يدل عليه
قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين واتقوا النار التي
وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فلو كانتا غير مخلوقتين كان
ذلك منكذبا والله تعالى منزه عن ذلك يدل عليه ان الله تعالى خلق الجنة
فوق سبع سموات لان السموات فلا يقال بانهما يفنيان بفناء السموات والارض
وكيف يقال بانهما في السموات والارض وهي الف مرة مثل السموات قال
الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وسدرة المنتهى فوق السماء
السابعة وكذلك جهنم تحت الارض السابعة وارواح الكفار يذهب بها الى سجين
وارواح المؤمنين والشهداء يذهب بها الى عليين والدليل على ان الجنة والنار
خلقتا البخاري عن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج في الجنة
كذا وفي النار كذا الحديث اقول ذهب اهل السنة والجماعة الى ان الله تعالى
خلق الجنة والنار وهما بعد ذلك لا يفنيانه واستدلوا اولا بان الله استثنى
الجنة والنار واهلهما من الصعق اي الهلاك بقوله ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني الجنة والنار واهلهما
من الحور العين وملائكة العذاب فالاستثناء يدل على انهما مخلوقتان وانهما
لا يفنيانه وفي الخلق حكمة لان الانسان اذا خلق ثوابه اي ما يثاب به كالجنة يكون
احرص على العبادة ليحصل ذلك الثواب واذا خلق عقوبته اي ما يعاقب
به وهو النار يكون اشد امتناعا عن المعاصي كيلا يصيبه ذلك العقاب
لا كما زعمت المعتزلة وثانيا بقوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت
للمتقين واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

مطلب ونفخ في الصور

السجين صح